

صفحات من التراث الشعبي الموالي

كتبها

سعيد الديوه جي

صفحة تعريفية

الاهداء

معلومات عن الكتاب
والناشر

بسم الله الرحمن الرحيم

توطئة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين. دراسة التراث باتت من الأعمال المهمة في الوقت الحاضر، فالتغير الحاصل في مختلف المجالات البيئية والعمرانية والاجتماعية وغيرها من المجالات الأخرى باتت من الحقائق التي لا يمكن تجاهلها، وبمرور الوقت فإن الأجيال الجديدة قد لا تعلم عن الماضي الا النذر اليسير، ما يتطلب دراسة التراث وتوثيقه بشتى الوسائل المتاحة: المرئية والمدونة والمسموعة، لا سيما وأن الوسائل هذه باتت متاحة على النحو الواسع، ما يسهل من عمل المعنيين في هذا المجال.

من جانب آخر – وبقدر ما متاح من سعة في استخدام الوسائل المتاحة – فقد بادر العديد من الباحثين تناول التراث من وجهات نظر متباينة، وأنجزت دراسات على مستوى الجامعات سواء في البحوث المنشورة أو من خلال رسائل الماجستير والدكتوراه، قُدمت من خلالها عشرات البحوث والدراسات، وبذلت جهود واسعة، ولا زالت الحالة قائمة وعلى النحو الذي ينصب في تقديم الأفضل في هذا المجال المهم.

ومن الذين كان لهم دور في محال توثيق التراث ودراسته: المؤرخ الموصلية سعيد الديوه جي، فقد أدلى بدلوه وقدم العديد من الدراسات سواء بالبحوث المنشورة أو الكتب المتعددة، وحتى في مجال الجانب المرئي وبما كان يقدمه من محاضرات، وعلى نحو محدود، من تلفزيون بغداد، أو بمحاضرات مسموعة من محطات الاذاعات العربية والعالمية، أو من سجل له من لقاءات متكررة في التسعينيات من القرن الماضي بوسيلة الفيديو والتي تزيد عن الست ساعات وغيرها من المجالات الأخرى، والتي دونها في حياته ونقوم بنشرها، والحمد لله فقد مكننا الله سبحانه وتعالى من إعادة طباعة كتبه المؤلفة، ونشرنا مدوناته ومذكرته تحت عنوان: "أوراق المؤرخ سعيد الديوه جي"، صدر منها القسمين الأول والثاني. ومن الاعمال التي تناولها الوال – رحمه الله – ما يخص دراسة البيئة الموصلية بعاداتها وتقاليدها، ونشر العديد منها في مجلة "التراث الشعبي" ولكن القسم الآخر لم ينشر، وهذا ما نقوم بعمله الآن.

ومن المهم الإشارة الى أن العديد من الباحثين تناولوا هذه الموضوعات على نحو واسع، ونشرت دراسات وتقدم من خلال المراثيات العديد من هذه الجوانب، إلا أن ما يميز ما قام به الوالد أنه اعتمد في كتاباته على ما امتلكه من معلومات عاصرها في حياته، فالعديد من الاشارات عن مواقع لأسواق أو محلات، أو لألبسة كيف كانت، والعديد من الظواهر الأخرى والتي اختفت كلياً أو جزئياً من البيئة الموصلية فقد دونها وأعطى لها تفصيلاً واسعاً، والتي قد لا يجدها القاريء في البيئة الحالية، والحال ذاتها بما يخص عبارات وألفاظ أو مسميات قد تكون غريبة عن القاريء، فقد بذل جهداً كبيراً، في وقت لم تكن وسائل الطباعة والتوثيق متاحة على النحو الذي نراه الآن.

وأود الإشارة الى أن المجموعة التراثية هذه تشكل جزءاً من مجموعة أخرى، والتي نشرت في كتب ككتابي: "أشعار الترقيص عند الهرب" وكتاب: "تقاليد الزواج في الموصل" أو مجموعة من الدراسات نشرت – وكما أشرنا – في مجلة التراث الشعبي العراقية.

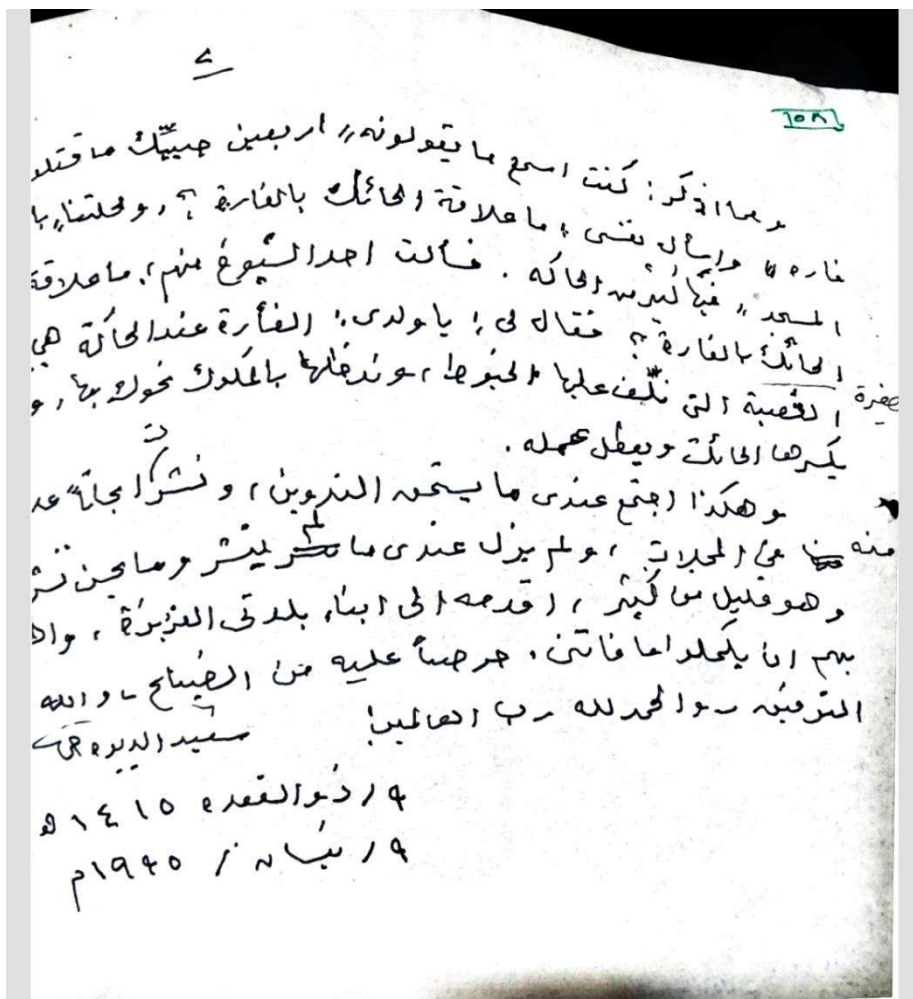
وأود الإشارة الى أن الوالد قام بجمع النوادر والألفاظ والروايات والأمثال منذ صغره، فلا يدع أن تمر أمامه واقعة أو يسمع مقولة ما لم يدونها، فقد ذكر في ملاحظاته التي دونها في مجموعة الديوه جي الخطية، والتي نشرها قسم منها في القسم الثاني من "أوراق المؤرخ سعيد الديوه جي" الرواية الآتية: "كنت أسمع ما يقولونه: أربعين حيك ما قتلوا فاره، (فاره باللهجة الموصلية وليست

فأرة) وسألت نفسي: ما علاقة الحثك بالفأرة؟، ومحلتنا باب المسجد فيها كثير من الحاكّة، فسألت أحد الشيوخ منهم ما علاقة الحائك بالفأرة؟ فقال لي: يا ولدي الفأرة عند الحاكّة هي القصبة الصغيرة التي تُلف عليها الخيوط، وندخلها بالمكوك نحوك بها، وكيف يكسرها الحائك ويغطل عمله؟".

وهكذا اجتمع عندي ما يستحق التدوين، ونشرت أبحاثاً عديدة منه في المجلات، ولم يزل عندي ما لم ينشر وما يستحق نشره، وهو قليل من كثير، أقدمه الى أبناء بلدي العزيزة، وأهيب بهم أن يكملوا ما فاتني، حرصاً عليه من الضياع، والله ولي التوفيق، والحمد لله رب العالمين"

سعيد الديوه جي

9 ذو القعدة 1415هـ = 9 نيسان 1995م



وثيقة بخط المؤرخ الديوه جي

وفي الختام أود أن اشكر الاستاذ الفاضل المؤرخ حسين محمد عجیل على تواصله المستمر وحرصه أن أقدم هذا الملف كي ينشر من قبل وزارة الاعلام.....
كما لا يسعني أن أشكر الاستاذ الفاضل الدكتور ذنون الطائي، المدير السابق لمركز دراسات الموصل في جامعة الموصل ومن خلال تعاونه في تقديم الصور والوثائق المهمة المعنية بتراث الموصل، كذلك المؤرخ الموصلی أزهري العبيدي والذي له إسهام واسع في توثيق التراث الموصلی

بإصدارته المتعددة، وبما قدمه لي من معلومات نفيسة، وللعلم فإنه كان على علاقة وثيقة ومتابعة مستمرة مع والدي، ولا أنسى دور المرحوم عامر حساني والذي أكرمنا بإضافات عديدة في مجال التراث، قمت بالأخذ منها، والشكر لكل من أسهم معي في إصدار هذا العنوتن.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الدكتور

أبي سعيد الديوه جي

الموصل في 12 من ذي القعدة 1445هـ

الموافق 20 من شهر أيار 2024م

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

الحمد لله والصلاة والسلام على سيد خلق الله وآله وصحبه الطيبين الطاهرين

الدكتور ذنون الطائي

استاذ التاريخ الحديث والمعاصر

27 آذار 2019م

20 رجب 1440هـ

لا يخفى على المتتبع لتأريخ الموصل الاسلامي والحديث من أثر كتابات المؤرخ الراحل سعيد الديوه جي في إغناء المكتبة الوطنية بفيض مؤلفاته ومقالاته المنشورة منذ منتصف القرن العشرين، وحتى أواخره، فضلاً عن المعلومات والموضوعات الغزيرة التي أجاد في الإشارة إليها، فإن تلك الموضوعات من خلال المؤلفات المعروفة قد فتحت للباحثين آفاقاً رحبة في التنقيب عن ما يكتنزه تأريخ الموصل من صفحات مشرقة خلال حقبة التأريخ الاسلامي والحديث بأوجهه المختلفة، فإنكَب هؤلاء الباحثون في دراسة تأريخ مدينة الموصل السياسي والاجتماعي والاقتصادي والأدبي وسلطوا المزيد من الأضواء على أحداث مهمة في تأريخ الموصل وشخصياتها والأدوار التي لعبتها في مختلف الخطوب التي مرت بهذه المدينة. وقد شجعت الأقسام العلمية في كليتي الآداب والتربية طلبة الدراسات العليا على إيلاء التأريخ المحلي عناية فائقة في البحث والكتابة وفق المنهج العلمي فأُنجزت العديد من رسائل الماجستير وأطاريح الدكتوراه التي عالجت موضوعات حيوية في التأريخ المحلي، وبذلك يكون المؤرخ الراحل سعيد الديوه جي قد ساهم في إرساء مدرسة للكتابة في التأريخ المحلي من خلال تغطيته لجوانب متعددة من ذلك التأريخ تارة وتحقيق بعض المؤلفات لمؤرخين موصليين تارة أخرى، وللتدليل على ما ذهبنا إليه يمكن الرجوع الى مؤلفات الباحثين الأكاديميين أو غيرهم من الكتّاب والمساهمين في الكتابة التاريخية ومدى اشارتهم الى مؤلفات مؤرخنا ولاسيما تأريخ الموصل بجزئيه، وأعلام الصنّاع المواصل أو جوامع الموصل أو بحث في التراث أو المقالات المنشورة في مجلة سومر وغيرها.

كما تجاوزت كتابات مؤرخنا النطاق المحلي والعربي حتى لنجد اشارات الى مؤلفاته لدى بعض المستشرقين والكتّاب الأجانب ومثالنا على ذلك ما أورده بيرسي كيمب من اقتباسات للديوه جي وآراء له في أطروحته للدكتوراه المقدمة الى جامعة أكسفورد سنة 1979 والموسومة (الموصل والمؤرخون الموصليون في العهد الجليلي 1726-1834م).

اننا هنا لسنا بصدد التعريف عن مؤرخنا الراحل فشهرته ولا ريب قد طبقت الآفاق، ولكن لابد من اضاءة في تبيان جهوده الحقيقية لنمو مدرسة التأريخ المحلي لمدينة الموصل.

وبالرغم مما سطره الراحل الديوه جي غير أن ما تركه من أعمال مخطوطة ومدونات من شأنها أن تثري جوانب بعينها من تأريخ الموصل، فهو مؤرخ مجيد في الكتابة التاريخية، وفي ذات الوقت فهو مؤرخ تراثي صور لنا طبيعة الحياة القديمة بتراثها وعاداتها وأساليبها العتيقة التي غدت اليوم (تراثاً) زاهياً ربما لا يعلمه الجيل الجديد، أو الناشئة اليوم مما حفلت به أيام الموصل قبل قرن من الزمان.

فيصف الديوه جي مشاهداته وما عاصره من مفردات الحياة التراثية في مدينة الموصل ومحلاتها السكنية واسواقها العامرة وعادات وتقاليد ومظاهر الحياة الاجتماعية في الموصل، بكل دقة لأبرز المهن والحرف القديمة وما له علاقة بالتركيب الاقتصادي لاهل الموصل. في صور غابت عن المشهد الحياتي المعاصر.

فلو اخذ التعليم في الموصل مثلاً نلاحظ تأكيده على النشئ الجديد (مؤكداً على الجوانب التراثية المرافقة لعملية التعليم وما ينشده الصبية خلال توجههم (للملا أو الملاية)). وعن علاقة الام بإبنتها الصغيرة ينقلنا بالوصف الدقيق والرصد المتمعن لما تتشده الأم لإبنتها الصغيرة وهي تتأملها تكبر كالبرعم متقيئة بالحنان والعطف ومتباهية بها عند ذهابها وإيابها للتعليم.

ولم يتوقف الراحل الديوه جي عند ذاك بل حرص على تدوين ما تُلقنه الأم لإبنتها في دروس التربية وغرس الأخلاق الفاضلة، فضلاً عن التدبير المنزلي وتهيئتها لإدارة البيت من النواحي المتعددة. وينتقل مؤرخنا إلى رسم صورة واضحة المعالم عن الأجواء العامة لكيفية تلقي الصبية دروسهم على يد الملا (المعلم)، واصفاً مستلزمات العملية التعليمية وطقوسها المتعارف عليها مع أهم المفردات التي يؤكد عليها المعلم في التدريس.

وبخاصةً بعد ظهور التعليم المدني في الموصل أخريات العهد العثماني وما رافقه من تطورات في مجال التعليم.

وينقلنا الديوه جي في مشهد غاية في الوصف والدقة في إطار أرخنة الجوانب التراثية للحياة العامة في الموصل، فيختار تسليط مزيداً من الضوء على موضوع آخر قلماً كُتب عنه وأعني به (مجلس العزاء) و (كل نفس ذائقة الموت) فيصور لنا المشهد العام للمدينة عند سماع خبر الوفاة، وما يرافقها من عمليات متسارعة الخطى كتجمهر الناس والتغسيل والتكفين ومن ثم إقامة مجالس العزاء وتوزيع الصدقات.

ومجالس العزاء متنوعة منها الخاص بالنساء والآخر للرجال وهناك مجالس لسراة البلد ووجوهها وغيرها للناس الفقراء. وتضم جميعاً صوراً ربما غاب جزء منها في الوقت الحاضر.

كل ذلك في (الموسوعة التراثية..) التي انكب على جمعها وتنسيقها وإضافة العديد من الموضوعات المخطوطة لها، مع تدعيمها بالصور الفوتوغرافية من قبل ابنه البار الاستاذ الدكتور ابي سعيد الديوه جي، الذي لم يألوا جهداً منذ سنوات على نشر تراث والده بإعادة طبع مؤلفاته في بيروت او نشر الموضوعات المخطوطة او العمل على تنقيح العديد من المؤلفات بإضافات اصلية مما خطه يراع والده.

وبذلك يقدم فائدة قصوى للباحثين والدارسين في تاريخ الموصل المحلي بأوجهه المختلفة، أتمنى
مخلصاً أن يحذو حذوه كل من لديه إرث علمي مخطوط بسرعة إظهاره للنور لتتم به الفائدة العلمية
وخدمة للذائقة الثقافية.

رحم الله مؤرخنا الكبير سعيد الديوه جي وأمنياتنا الطيبة للاستاذ الدكتور ابي سعيد الديوه جي ولسعيه
الحثيث في خدمة تاريخ العراق ومدينة الموصل وتراثها البهي.

الاستاذ الدكتور
ذنون الطائي

5	توطئة
8	تقديم الدكتور ذنون الطائي
11	سيرة المؤرخ سعيد الديوه جي
17	شهر رمضان في الموصل
20	العيد في الموصل
28	أصحاب المهن
45	السقاء
52	البناء وعمال البناء
56	الحمام
61	الحلاق
67	أدوات البيت الموصلي
76	صيدلية الدار
88	المطاعم
92	الاضاءة
97	وسائط النقل
101	التبن أو التبغ
104	انواع الموازين
107	الشاي
108	المروحة
110	النار
112	مجلس العزاء
116	الامثال الشعبية في توعية الشعب ونقد الحكام الدخلاء
122	ومما يقصون علينا ويحذروننا منهم
128	التوقيت اليومي
133	حمام العليل (حمام علي)
138	اوقات الطعام
147	العنترية

149	- اغاني العيد في الموصل
154	- تأثير عوامل الطبيعة في توزيع الاعمال في البلد
161	- عيد خضر ألياس